الغرب بين الليبرالية المتصدعة وشعبوية ترامب الحمقاء.. ولا طريق ثالثاً

قحطان السيوفي

بعض ملامح المشهد قد تذوب في التفاصيل، وهذا يحدث الآن مع تصدع النظام الليبرالي في الغرب، مع خروج بريطانيا، وفوز الرئيس الأميركي دونالد ترامب وقوميته الغاضبة، وسياساته الشعبوية الحمقاء، وجميعها يتم التحدث عنها في الإعلام ومناقشتها بصورة مستفزة.

تسوية ما بعد عام ١٩٤٥، رغم عيوبها، بشّرت بفترة من السلام النسبي، لكن الأخطاء كثيرة؛ غطرسة في واشنطن، وسياسيون فاسدون في أوروبا، ومصرفيون جشعون في كل مكان، وقد تتقدم الحرية خطوة في غياب الحرب بين القوى العظمى.

الذي يوحد السلام في الخارج مع الديمقراطية في الداخل عادة سيادة القانون، وإذا حلت السلطة التعسفية محل الديمقراطية، فإن الدول تسقط في مسار الحرب، والمجتمعات تتراجع نحو الاستبدادية، لذا فالمجتمع الدولي اليوم قلق جداً؛ فالرئيس ترامب يتحدى حق القضاة في الولايات المتحدة في دعم الحريات الأساسية، ويزدري التعاون الدولي لمصلحة قومية أميركا أولاً، تم قلب التاريخ رأساً على عقب، مع ما يشير أكثر إلى تراجع الهيمنة الأميركية بسبب القومية الاقتصادية.

واجه الليبراليون في كل أنحاء العالم حظر الحدود الأخير الذي فرضه ترامب، ففي كل مرة تفرض فيها الدولة إجراء بدعوى مكافحة الإرهاب، مثل إجراءات ترامب، تخرج الإحصاءات لتُظهر أن عدد الغربيين الذين قتلوا في الهجمات الإرهابية، أقل من الذين يلقون مصرعهم في الحوادث اليومية بهدف اللعب على عقول الناس!

النظام الذي تأسس بعد عام ١٩٤٥ على قوة الولايات المتحدة، استمر وتوسع بعد الحرب الباردة، لأن الولايات المتحدة كانت جزءاً من قواعده ومؤسساته التي أنتجت المزيد من القتل والدمار في فيتنام والعراق.

دول مثل الصين، كانت من بين أكبر المستفيدين من نظام التجارة المفتوحة بقيادة الولايات المتحدة، والتحدي كان حول إمكانية إعادة النظر في النظام الديمقراطي الليبرالي الغربي، لاستيعاب طموحات الدول الناشئة!

تم تزوير العولمة لمصلحة نسبة ١ بالمئة، والسياسيون المفتونون بالأسواق، تآمروا وتشاركوا من أجل السرقة بعد الأزمة المالية، والمصرفيون الذين ينبغي أن يكونوا في السجن لا يزالون يقبضون المكافآت بالمقابل، ولا ينبغي أن يدّعي أي أحد أن الشعبويين لديهم الحل.

السياسة الحمائية ربما تؤدي إلى إفقار الجميع، وتشويه صورة المسلمين ستلحق ضرراً بالأمن العالمي، وبالتالي فإن ارتفاع الشعبوية عادة ما يوفر خلفية للحروب.

المنافسة الشديدة على أشدها في الأسواق العالمية، وفي سبيل الفوز بالحصص، تشتعل الحروب التجارية بين الشركات العابرة للقارات والشركات الوطنية، ولهذا تتفاقم ظاهرة الإغراق بشكل غير مسبوق، وهذا يحول ساحة التجارة العالمية إلى ساحة معارك قانونية.

في عالم يخوض تغييرات عميقة، فإن الضغوط الشعبوية في الاقتصادات ذات الدخل المرتفع، مدفوعة بالأجور الثابتة أو المنخفضة، والتحوّل الأهم في العقود الماضية، كان في تراجع أهمية البلدان ذات الدخل المرتفع في النشاط الاقتصادي العالمي، والتغير يتعلق كثيراً بصعود آسيا، وبشكل أكثر أهمية، صعود الصين.

من المؤكد أن الصين ستصبح ذات نفوذ كبير في الاقتصاد العالمي في القرن الحادي والعشرين، والبلدان الناشئة والبلدان النامية لم تصبح مهمة على نحو متزايد فقط في الإنتاج العالمي، وإنما أيضاً من الناحية السكانية، بالمقابل البلدان ذات الدخل المرتفع تشهد تراجعاً في السكان، وبالتالي فإن التقارب الاقتصادي والتحولات في السكان هما عنصران مهمان في صورة النظام العالمي الاقتصادية.

الضغط الشعبوي في كل أنحاء الاقتصادات ذات الدخل المرتفع، يجعل التعامل مع هذه التحوّلات أكثر صعوبة بكثير، ويبدو أن ما يصل إلى ثُلثي السكان في البلدان ذات الدخل المرتفع كانوا يعانون دخلاً حقيقياً ثابتاً أو منخفضاً بين عام ٢٠٠٥ وعام ٢٠١٤.

أكثر الفنون خبثاً في السياسة تكمن في توجيه خصم الشخص نحو مواقع هامشية من دون علمه، وهو ما عمل عليه قادة «الطريق الثالث» كمحاولة الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير؛ ولكن جميعهم فشلوا، وهم فعلوا ذلك من خلال الإمساك بالوسط بشراسة، حيث إنه لم يكن هناك أي مكان يمكن أن يذهب إليه خصومهم، باستثناء مناطق الراحة الأيديولوجية المريحة لهم، وهم من خلال التطرف، يراهنون على كون ذلك كافياً لتحريض الليبراليين نحو رد فعل مبالغ فيه، ومن ثم يراهنون على أن الناخبين سوف يفضلونهم كيمين.

رهاب ترامب من الأجانب، وصعود الشعبوية في كل أنحاء أوروبا، يتغذى من تهاون المؤسسة السياسية التي تسيطر على الرأسمالية غير المقيدة، وما يسمى الديمقراطيات الغربية يمكن أن تنقلب على النظام الذي قامت هي نفسها بإنشائه، والسؤال: هل بإمكانها إدارة التمرد في الداخل ضد ما خلقته وتميّزت به؟ وبريطانيا فعلت شيئاً مماثلاً من خلال رفض الاتحاد الأوروبي.

ألمانيا واليابان وحدهما من يحاولان الآن التمسك بالنظام القديم المتعدد الأطراف، وعلى ضوء هذا المشهد العالمي ثمة أسئلة عديدة: هل الليبرالية الغربية مهددة من الشعبوية الترامبية الحمقاء الغاضبة؟ وهل المواجهة بين الليبرالية والشعبوية يمكن أن تنتج نوعاً من الطريق الثالث؟ ولعل من المزايا الخُلبية لشعبوية الرئيس ترامب، أنه في الوقت الذي يمتلك فيه كثيراً من الأفكار السيئة لا يكون ملتزماً بها دائماً، مثل الوعود ببناء جدار مع المكسيك، وتمزيق اتفاقية «نافتا»، والتمييز ضد المسلمين، كلها أفكار مدمرة تماماً، لكن على الأقل متابعة تلك الأهداف كانت متقطعة، ويبدو أن ترامب يفضل الشكوى من الفضاء السياسي الأميركي، بدلاً من قيادته.

إن المواجهة بين الشعبوية الترامبية الغاضبة والليبرالية الغربية التقليدية، لن تكون سهلة ولن تؤدي بالضرورة إلى إنتاج طريق ثالث، ويقيناً فإن آفاق الترامبية الشعبوية ليست واضحة إن لم نقل أن مستقبلها مُلبد بالغيوم.

زعيم قبلي معارض: مصممون على إخراج «ب ي د» من المناطق «المحتلة»

وكالات

كشف الشيخ رافع عقلة الرجو، نائب رئيس المجلس الأعلى للقبائل والعشائر السورية المعارض، أنهم يحضرون لعقد مؤتمرهم الأول، قريباً في العاصمة التركية أنقرة، لاتخاذ قرارات بإخراج حزب الاتحاد الديمقراطي «ب ي د» الكردي، من المناطق التي احتلها شمالي البلاد.

وأضاف الرجو، بحسب وكالة «الأناضول» التركية: إن «قرارات مهمة جداً ستتمخض عن المؤتمر فيما يخص مواجهة احتلال منظمة «ب ي د» الإرهابية للأراضي العربية في سورية».

وأوضح أن المؤتمر سينعقد في غضون الأيام القليلة القادمة في أنقرة، وسيشارك فيه ١٠٠ شخصية يمثلون ٦٥ عشيرة وقبيلة، هم جميع العشائر والقبائل في سورية، على حد تعبيره.

ولفت إلى أن ٣٥ شخصية ستأتي من داخل البلاد، و١١ شخصية من دول الخليج العربي، والباقي من الشخصيات الموجودة في تركيا.

وأشار رجو، إلى أنه التقى خلال الأيام الماضية بممثلين عن العشائر في مدن: شاتلي أورفا، وكيليس، وهاتاي، جنوبي تركيا.

وتابع: إنه «تواصل مع العشائر في الداخل السوري، وتم الاتفاق على عقد المؤتمر، وضرورة اتخاذ قرارات ملموسة لمواجهة منظمة «ب ي د»، وتنفيذ خطوات لإخراجها من المناطق التي احتلتها شمالي البلاد».

وأكد الرجو، على «تصميم العشائر والقبائل على محاربة هذا التنظيم الإرهابي ولو بالعصي». ولفت إلى أنه حتى لو لم يدعمهم أحد فإن ذلك لن يمنعهم من محاربة «ب ي د».

واعتبر الرجو، أن «قوات سورية الديمقراطية – قسد»، التي تعتبر عمودها الفقري «وحدات حماية الشعب الكردية» زرع « ب ي د» العسكري هي «كذبة كبيرة اخترعتها الولايات المتحدة الأميركية للتغطية على دعمها المباشر لـ«ب ي د».

وأضاف: إن «القوى الفاعلة في الأرض هي المنظمة الإرهابية (ب ي د)، أما الإدعاءات عن أنها (قوات سورية الديمقراطية) تمثل أطياف المجتمع (أكراد وعرب) فهي عارية من الصحة».

وأشار إلى أنهم لن يواجهوا «ب ي د» فحسب، بل إن «حربهم كذلك مع النظام السوري(...)، وتنظيم داعش الإرهابي، الذي قتل الآلاف من أبناء العشائر.

وفي سياق ذي صلة، كشف الرجو، أن ممثلي العشائر سيتظاهرون أمام القنصلية الأميركية في اسطنبول «احتجاجاً على دعمها لمنظمة «ب ي د»، من دون تحديد تاريخ لذلك. ودعا الرجو «جميع الفعاليات الثورية والسوريين في اسطنبول للمشاركة في التظاهرة».

وتأسس المجلس الأعلى للقبائل والعشائر السورية المعارض، بداية ٢٠١٧، بشانلي أورفا، ويضم المجلس ٦٥ عضواً يمثلون ٦٥ قبيلة وعشيرة من كافة أنحاء البلاد، وفق زعم القائمين عليه.

نسق زيارة سلمان إلى موسكو.. ويتوجه إلى عمان لوضع اللمسات الأخيرة على «اتفاق الجنوب»

لافروف من الرياض: السوريون وحدهم يقررون مصير دولتهم

الوطن – وكالات

توج رئيس الدبلوماسية الروسية سيرغي لافروف زيارته للسعودية بلقاء ملكها سلمان بن عبد العزيز، حيث بحثا أزمتي سورية وقطر، وأيضاً الزيارة المرتقبة للملك السعودي إلى روسيا.

وحملت زيارة لافروف هذه إلى مدينة جدة السعودية الكثير من المؤشرات على توطد العلاقات بين موسكو والرياض، مثل استقبال الملك السعودي للوزير الروسي (في أول لافتة من نوعها على الأقل خلال السنوات الماضية)، وذلك على حين حرصت الناطقة الرسمية باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا على إبراز ارتدائها الحجاب في جدة، وذلك احتراماً للعادات والتقاليد السعودية.

ووفقاً لنائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف، فإن البحث وصل الآن إلى مسألة تحديد الوقت المناسب لزيارة الملك السعودي إلى موسكو. وقال: «نأمل ونتوقع أن تتم الزيارة قريباً»، مضيفاً: إن «هناك رغبة من الجانبين في إجراء هذه الزيارة في المستقبل العاجل»، علماً أن أنباء أشارت إلى أنها ستكون خلال شهر تشرين الأول المقبل.

وكان لافروف قد زار قبل أسبوعين قطر والكويت والإمارات، على حين أجل زيارة السعودية إلى هذا الأسبوع إظهاراً لاحترام روسيا لمكانة الرياض الإقليمية.

وبعد لقائه الملك السعودي، وصل لافروف إلى مقر وزارة الخارجية بمدينة جدة، حيث سجل ذكرى كتاب ضيوف الشرف لوزارة الخارجية السعودية، وحيا نظيره السعودي، وبعد ذلك تواصلت المحادثات خلف أبواب مغلقة.

وبعد اللقاء عقد الوزيران مؤتمراً صحفياً مشتركاً عكس مظاهر الود والتفاهم بين الرجلين بخلاف مؤتمراتهما السابقة، حيث أكد لافروف دعم بلاده الكامل لجهود الرياض في تشكيل وفد موحد للمعارضة، وذلك مقابل موقف مؤيد من الرياض لإنشاء «مناطق تخفيف التصعيد في سورية». وأبلغ لافروف الصحفيين أن الرياض وموسكو تعتبران إنشاء تلك المناطق «خطوة إلى الأمام تساعد في تعزيز نظام وقف الأعمال العسكرية وحل القضايا الإنسانية».

وأضاف لافروف: إن هذه الخطوة ستخلق الظروف لتحريك العملية السياسية على أساس القرار الدولي ذي رقم ٢٢٥٤.

وفي هذا الصدد، أشار إلى أن موسكو تدعم جهود السعودية لتوحيد المعارضة السورية في وفد موحد، موضحاً أن هذه الجهود تساهم في تقدم المفاوضات في جنيف، لكنه شدد على مبدأ أن السوريين وحدهم يقررون مصير دولتهم.

وعبر عن أمله في أن يتم التوصل إلى اتفاق حول منطقة رابعة لخفض التصعيد في إدلب أثناء لقاء أستانا الجديد المنتظر أن يعقد يومي الخميس والجمعة المقبلين.

وفيما يتعلق بالأزمة القطرية، أكد لافروف أن بلاده تدعم الجهود التي تقوم بها دولة الكويت لحل الأزمة الخليجية، مشدداً على أن الموقف الروسي يدعو لتسوية الخلافات في الخليج عبر المفاوضات، كما أعرب عن أمله في أن تستعيد الدول الخليجية وحدتها بما يساهم في حل مشكلات المنطقة.

في المقابل، تمسك وزير الخارجية السعودي بموقف بلاده من قطر داعياً إلى بروز جدية من الجانب القطري لحل الأزمة المندلعة في الخليج منذ أواسط الصيف الجاري، كما شدد على ضرورة أن تلبي قطر المطالب الثلاثة عشر التي طرحتها الدول الأربع (مصر– السعودية– البحرين– الإمارات) مؤكداً أنها تتوافق مع القوانين الدولية الداعية إلى مكافحة الإرهاب، وعدم تمويله واستضافة أشخاص متطرفين وإرهابيين، وعدم التدخل في شؤون الدول الأخرى. وأشار الجبير إلى أن اتفاق بلاده وروسيا على مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وعلى التنسيق المشترك في مجال مكافحة الإرهاب.

وفي ختام زيارة للسعودية، توجه لافروف إلى العاصمة الأردنية عمان حيث يلتقي الملك، عبد الله الثاني، ووزير خارجيته أيمن الصفدي من أجل وضع اللمسات الأخيرة على الاتفاق النهائي حول منطقة تخفيف التصعيد في جنوب غربي سورية.

واستضافت عمان المفاوضات الأميركية الروسية الأردنية بشأن هذه المنطقة، والتي من المتوقع أن تخلص إلى اتفاق يعلن بالتزامن مع انعقاد الجولة السادسة من محادثات أستانا.

وسبق لسفير روسيا لدى الأردن بوريس بولوتين أن أكد تطابق مواقف موسكو وعمان إزاء الأزمة السورية، مبيناً أن العاصمتين تعملان على تسويتها سلمياً وتشكيل وفد موحد يمثل المعارضة السورية.

مؤتمر صحفي مشترك بين وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ونظيره السعودي عادل الجبير في جدة أمس (أ.ف.ب)

صحيفة: داعش سرق ١١ ألف جواز سفر سوري فارغ

وكالات

ذكرت صحيفة «بيلد أم سونتاغ» الألمانية، أمس، أن سلطات برلين تعتقد أن تنظيم داعش الإرهابي سرق أكثر من ١١ ألف جواز سفر سوري فارغ ويمكن إضافة تفاصيل عن أفراد فيها.

ونقلت الصحيفة عن وثائق سرية للشرطة الاتحادية ووزارة الداخلية، حسب وكالة «أ ف ب» للأنباء: إن المحققين وضعوا لائحة بأرقام جوازات سفر فارغة طبعتها السلطات السورية، موضحة أن هذه الجوازات تشكل أوراقاً ثبوتية أصلية يمكن ملؤها بتفاصيل شخصية.

وفي المجموع تقول أجهزة الأمن الألمانية: إن ١٨ ألف جواز سفر سرقت من مقار للحكومة السورية بينها آلاف أصبحت في حوزة مجموعات أخرى غير تنظيم داعش.

وقالت ناطقة باسم الشرطة الاتحادية للصحيفة: إن «تطورات مرتبطة بوضع اللاجئين كشفت أن منظمات إرهابية تنتهز هذه الفرصة لإدخال مهاجمين محتملين أو مؤيدين لها لا يمكن رصدهم إلى أوروبا وألمانيا».

وتبين أن عناصر في المجموعة التي تقف وراء اعتداءات باريس التي أودت بـ١٣٠ شخصاً في تشرين الثاني ٢٠١٥ يحملون جوازات سفر سورية مزورة.

وأضافت: إن «جوازات السفر المزورة أو التي تم إدخال تغييرات عليها تستخدم في أغلب الأحيان للدخول بطريقة غير شرعية من دون أن يكون الدافع شن هجمات إرهابية».

وأفادت الوثائق التي اطلعت عليها «بيلد أم سونتاغ» بأن ٨٦٢٥ جواز سفر دققت فيها سلطات الهجرة الألمانية عام ٢٠١٦ تبين أنها مزورة.

لكن الوثائق لم تتضمن أي معلومات عن كيفية وصول جوازات السفر هذه إلى اللاجئين.

«النصرة» في إدلب تتصدع.. والمحيسني يضع شروط البقاء فيها

الوطن – وكالات

في وقت تتسارع فيه الأحداث لإسدال الستار على صفحة تنظيم جبهة النصرة في سورية، برزت الخلافات المعتملة داخل التنظيم وبالأخص مشاعر الكراهية التي يكنها القادة العسكريون للشرعيين، الذين صبغوا مناطق سيطرة التنظيم المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية والمجموعات المسلحة في سورية.

وجاء تسريب المحادثة التي هزت «جبهة النصرة» المرتبطة ارتباطاً مباشراً بكبار قياديي القاعدة في العالم، ما بين كبار قادة التنظيم في وقت تستعد روسيا وتركيا وإيران للاتفاق على نهاية لمأساة محافظة إدلب التي تسيطر على أغلبها «النصرة» خلال لقاء أستانا السادس يومي الخميس والجمعة المقبلين والذي يتوقع أن يكون الأخير في سلسلة اجتماعات بدأت في شهر كانون الثاني الماضي.

وشكل قائدا قاطع إدلب «أبو حمزة بنش» والجيش المركزي «أبو حسين الأردني» بطلي المحادثة المسربة عبر أجهزة اللاسكي، حيث وجه القياديان إهانات كبيرة لشرعيي التنظيم واصفين إياهم بـ«المرقعين»، واعتبرا أن عمل الشرعي هو الترقيع فقط، كما طلب بنش في التسريبات من القائد العسكري لـ«النصرة» المدعو أبو محمد الجولاني السماح له باعتقال شرعي التنظيم السعودي عبد الله المحيسني في حال دعا مسلحي «جبهة النصرة» لعدم المشاركة في الاقتتال ضد ميليشيا «حركة أحرار الشام الإسلامية».

لكن الجولاني عارض هذا الأمر لأن اعتقال المحيسني سيزيد الأمر سوءاً ويعقده، على حين أصر بنش على هذا الأمر، وقال إنه سيتحمل عواقبه. في المقابل، أصر الجولاني على منع قائد قاطع إدلب من اعتقال المحيسني، وأصدر له أمراً بمنع الشيخ السعودي فقط من السماح له بدخول مضافات مليشيات «الجيش الحر» و«أحرار الشام» والميليشيات المسلحة الأخرى.

واعترفت «جبهة النصرة» بشكل غير مباشر خلال بيان نقله موقع «زمان الوصل»، المعارض بصحة التسجيلات، وأكدت أن ما وصفته بـ«الإساءة» والتطاول على الشرعيين وطلبة العلم، لن يمر دون محاسبة المسيء وأنها لن تسمح بإسقاط هيبة الشرعيين، سواء كان المساء إليهم من شرعييها أو غيرهم.

ووصفت التسريبات بأنها «محاولة يائسة من أعدائها للنيل من صمودها وقوتها»، بحسب البيان، واصفة إياهم بـ«المرجفين» و«الحاقدين».

ونقل موقع «زمان الوصل» عن مصادر خاصة من داخل «جبهة النصرة»، أن التسريبات التي تم نشرها خلال الأيام القليلة الماضية جاءت من قبل أحد قيادات الصف الأول المنشقين عن الجبهة مؤخراً، مرجحةً نشر المزيد من التسريبات التي تظهر الخلافات الفكرية والسياسية بين قيادات الهيئة.

وبعد تأكيد التسريبات أصدر أبو حسين الأردني اعتذاراً عما بدر منه في حق الشرعيين، وقال «فإني أعتذر عما بدر مني من إساءة لبعض مشايخنا وأخص منهم الشيخ عبد الله المحيسني»، معللاً ما بدر منه بما سماه «السهو والزلل» والذي هو شيمة ابن آدم، داعياً أن يكون ما صدر عنه «تذكرة لنا وموعظة في الدنيا قبل الآخرة»، في حين لم يصدر أي شيء من قبل قائد قاطع إدلب.

جاء بيان «جبهة النصرة»، بعد ساعات من إصدار المحيسني بياناً علق فيه على المحادثة، وكشف فيه «حزمة إصلاحات» لازمة قدمتها «ثلة من أهل العلم في الهيئة»، وذلك بعد أن كشفت التسريبات عن خلل وفساد فيها.

ولخص البيان «حزمة الإصلاحات» المقدمة من «أهل العلم» للجبهة، والتي اعتبروها شرطاً منهم لبقائهم فيها بثلاثة شروط، حسب بيانه وهي: إعادة الاعتبار لأهل العلم وحفظ مكانتهم بأن يكونوا مرجعية حقيقية للقادة والجنود في مسيرة الجماعة المجاهدة». ثانياً، «تفعيل ملف القضاء الداخلي وزيادة صلاحياته، وأخيراً، تشكيل لجنة بصلاحيات عالية تفوض في التصالح بين الهيئة (الجبهة) والعامة وبين الهيئة (الجبهة) والفصائل، وتنظر في ملفات السجناء دون استثناء، في المظالم المرفوعة ضد هيئة تحرير الشام، التي تعتبر الواجهة الجديدة لـ«النصرة».

عناصر من إرهابيي «النصرة» في إدلب (عن الإنترنت – أرشيف)

اقتراب «تخفيف التصعيد» في إدلب يسيل لعاب الجربا

سامر ضاحي

يبدو أن قرب التوصل إلى اتفاق لتخفيف التصعيد في إدلب أسال لعاب قياديين في المعارضة لمد نفوذهم إلى المحافظة التي لا تزال تحت سيطرة جبهة النصرة الإرهابية.

وعلمت «الوطن» من مصادر أهلية في إدلب: أن رئيس «تيار الغد» المعارض رئيس الائتلاف السابق أحمد الجربا يبذل مساعي لبسط نفوذه على ما يسمى «المجالس المحلية» في منطقة «تخفيف التصعيد» المتوقع الإعلان عنها في المحافظة في ظل استمرار مساعيه للسيطرة على مجالس ريف حمص الشمالي، والتي لم تتكلل بالنجاح إلى الآن.

ورغم أن المصادر، توقعت أن يكون الجربا يحظى بدعم روسي وأميركي، إلا أن المعطيات تشير إلى أن الجربا يحاول استغلال علاقاته الدولية التي رسخها حين كان رئيساً للائتلاف، بموازاة استغلال علاقاته مع «النصرة» ولاسيما أنها تنظيم إخواني محسوب على قطر التي ليس لها فيتو حالياً على الجربا.

من جهة ثالثة، بات الجربا يحظى بقبول بين ميليشيات المعارضة ولاسيما أنه لعب دور وساطة في اتفاقي تخفيف التصعيد في ريف حمص الشمالي وفي غوطة دمشق الشرقية، ويسعى لزيادة الدعم ليكون رجل المرحلة الأول بين صفوف المعارضة مستغلاً النفوذ العسكري لقواته التي تشارك ضمن ائتلاف «قوات سورية الديمقراطية– قسد» المدعوم من «التحالف الدولي» ضد داعش والذي تقوده واشنطن.

وحسب المصادر، فإن الجربا يريد الوصول إلى دور لاعب رئيسي في الشمال السوري متناسياً أن الدول التي تدعمه سبق واستغلته كرئيس للائتلاف وفشل هو وتلك الدول في تمرير مشاريعهم.

وذكرت المصادر أنه وحتى «مناطق تخفيف التصعيد» التي يريد استغلالها في مساعيه فإن الحكومة السورية لا توافق على أي اتفاق من دون التدقيق في تفاصيله وبما يحقق مصالح الدولة»، وهو ما سينسحب على اتفاق إدلب المرتقب، ولاسيما أن دمشق أكدت مراراً بأن مصير مناطق تخفيف التصعيد نهايةً هي إجراء المصالحات الوطنية والعودة إلى تحت سيطرة الدولة السورية».

وكان الجربا ولا يزال يبذل محاولات لبسط نفوذه على «المجالس المحلية» في ريف حمص الشمالي، معتمداً في مساعيه على حلفائه في تلك المجالس وأبرزهم المدعوان منهل صلوح وعلاء العلي، والأول منشق عن «النصرة» والثاني هو أحد الموقعين على اتفاق القاهرة لتخفيف التصعيد في شمال حمص وهو من أبناء تلبيسة ويعتبر ذراع الجربا في الاتفاق.

ورأت المصادر، أن الجربا في محاولاته الإدلبية سيستغل علاقات صلوح ضمن صفوف «النصرة» ولاسيما أن اتفاقات تخفيف التصعيد تحتم على الموقعين عليها قتال التنظيمات الإرهابية وعلى رأسها داعش و«النصرة»، ومن ثم فإن اتفاق كهذا في إدلب سيدفع بالكثيرين من «النصرة» إلى الانشقاق عنها والالتحاق بصفوف ما تبقى هناك من ميليشيات مسلحة، ما لم يعد الكثيرون من المنضوين في صفوف التنظيم إلى رشدهم ويسلموا أنفسهم ليستفيدوا من مراسيم العفو.

وفي المقابل، يبدو أن «النصرة» متيقظة لمشروع الجربا وبالوقت نفسه تحاول إيجاد مخرج لها قبل اتفاق تخفيف التصعيد، وفي هذا الإطار سعت لتوطيد علاقاتها مع الميليشيات الفاعلة في إدلب فاتفقت مع ميليشيا «حركة نور الدين الزنكي» أول من أمس لحل الخلافات بينهما في بلدة تلعدة بريف إدلب، بعد وساطة الشيخ عبد الرزاق المهدي وعدد من وجهاء العشائر والناشطين، وذلك في إطار مساعيها الحثيثة لإظهار نفسها كمعارضة مدنية لنزع فتيل اتهامها بالإرهاب، ولقطع الطريق أمام الجربا عبر توطيد العلاقة مع الميليشيات، وهي التي سعت سابقاً لعقد اجتماع مع بعض رموز المعارضة.